# الإمام الحسن عليه السلام ودورُهُ في أحداث عصره

أ.م.د. حسين عبد العال اللهيبي

كلية الفقه / جامعة الكوفة

**المقدمة :**

قال الله تعالى في محكم كتابه المجيد : ( **إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الـرِّجْسَ أهلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً** [ سورة الأحزاب : ٣٣ ] ) ، إنهم أهل البيت الـذين هـم سفن النجاة ، وأبواب الجنة ، وغمائم الرحمة ، ومعادن البركـة ، وأعـلام الأرض ، ومصابيح الإيمان ؛ اصطفاهم الله ، وفضّلهم على العالمين ، وطهّرهم من كلّ رجس ، وافترض مودّتهم على جميع المسلمين ؛ لمكانتهم من رسول الله صلّى الله عليـه وآلـه وسلّم فقال عزّ وجل : ( **قُلْ لا أسألُكُمْ عَلَيْهِ أجراً إلاّ المودّةَ في القُرْبـى** [ الشـورى : ٢٣ ] ) ؛ وجعلها فرضاً على جميع المسلمين ، بل إن الصلاة المفروضة لا تقبل علـى وجه الكمال إلاّ باقتران الصلاة عليهم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

لقد خصّهم الله بلطف عنايته ، وحباهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسـلّم بجميل رعايته ، وحذّر صلّى الله عليه وآله وسلّم من بغضهم ومعاداتهم ؛ فأبـان عـن حقّهم ، ونوّه بفضلهم في أكثر من موقف ومناسبة ، مصرّحاً تـارة ، وملوّحـاً تـارةً أخرى ، بحسب النقول المروية عنه ، والتي رزقت حظّاً كبيراً من الإثبات والوثاقـة ، وكان صلّى الله عليه وآله وسلّم يقرعُ أسماع أصحابه بين الحين والآخر بعبقات حديثه الزاكي ( أنا حربٌ لمن حاربكم وسلمٌ لمن سالمكم )[١] ؛ وما ذلك إلاّ تأكيداً على شرف قدرهم ، وعظيم منزلتهم ، ورفيع مقامهم عند الله تعالى ، وكرامتهم ودرجـتهم عنـد جدّهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ؛ وليدلّ بذلك على لزوم طاعتهم ، ووجوب إتباعهم ، وأن الإمامة فيهم.

والإمام الحسن عليه السلام هو الثاني من أئمة أهل البيت – عليهم السلام – سبط رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وريحانته من الدنيا ، و سيّد شباب أهل الجنّة ، وأحد الأربعة الذين باهل بهم رسول الله نصارى نجران ، وأحد الخمسة من أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً .

---

(١) سنن ابن ماجة : ٣٤ ، رقم الحديث ( ١٤٥ ) ، والمعجم الكبير : ٤٠/٣ ، رقم الحديث ( ٢٦٢١ ) ، والمستدرك على الصحيحين : ١٦١/٣ ، رقم الحديث ( ٣١٢/٤٧١٤ ) .